مخاطر وسيناريوهات التقسيم: الدفاع عن سورية واجب مقدس

بسام أبو عبد الله

لم يعد ما يجري على أرضنا السورية مجرد صراع بين قوى معارضة كانت سلمية وتحولت، نتيجة ضغط النظام وقمعه، إلى داعش وجبهة النصرة، كما يحلو للإعلام الغربي والمسؤولين الغربيين أن يقدموا روايتهم ويسردوها علينا طوال سنوات سبع من دون أن يفسروا لنا لماذا هذه المعادلة ليست في معقل الجاهلية والتطرف والوهابية السعودية مثلاً أو قطر كمثل آخر! وهل لأن رايات الديمقراطية والحريات، ترفرف فوق قصور آل سعود وآل ثاني، وتحملها صقور صيدهم لتنشرها في الجمهوريات العلمانية التي يعود تاريخها لآلاف السنين قبل ولادة عائلات الآل هذه!

إن كل تحليل يذهب في هذا الاتجاه هو تحليل ساذج لابد من رميه في سلة المهملات، كما أن كل تحليل أو رأي يذهب باتجاه شخصنة المسألة السورية، ويوجه سهام حقده نحو شخص الرئيس بشار الأسد هو تحليل مضلل ومأجور ويريد أن يستمر ببيعنا حججاً كاذبة تُحول الأنظار عن حقيقة الصراع ومآلاته، وعن الأسباب الرئيسية لما يجري، ولذلك علينا أن ننسى كل روايات مرتزقة المعارضة ووجوههم البائسة وكلامهم الممجوج واسطواناتهم المشروخة، ونركز على حقائق باتت أكثر من مهمة لنفهم ما الذي يجري على صعيد العالم، ولماذا هذا التحول في الموقف الأميركي (إدارة ترامب) مما يجري في سورية، والإقليمي، والعالم كله، وعندما نفهم طبيعة هذه التحولات وأهدافها، وننظر نظرة كلية، وليست جزئية سيكون إدراكنا أكبر لحقيقة المخاطر، وسيناريوهاتها المحتملة، وما المطلوب منّا جميعاً فعله.

١- لقد تحولت الحرب في سورية، وعليها إلى نقطة الاشتباك الأكثر سخونة بين المحور الأطلسي الغربي وأدواته الإقليمية والمحلية، وروسيا والقوى الآسيوية الصاعدة في العالم الجديد، ولهذا فإن سورية هي حجر الأساس في محور يضم روسيا وإيران والصين ودولاً أخرى في العالم، ولأنها المركز الأكثر حساسية في المنطقة، البعض يسميها «قلب العالم»، فهذا يعني أنها كذلك بالنسبة للعالم.

٢- إن سورية هي عقدة مواصلات عالمية ترتبط دائماً بالخطط الجيوسياسية والصراع على مصادر الطاقة، ومرور الأنابيب، والممرات التجارية والبرية والبحرية، وهو ما يجعل من السيطرة عليها وعلى جغرافيتها، هدفاً أساسياً للسيطرة على المنطقة كلها.

٣- إن مشكلة سورية تاريخياً أنها بموقعها الحساس هذا كانت تطمح للاستقلال والاستفادة من ذلك في تحقيق مصالحها الوطنية العليا، ولكنها كانت ترتاح لفترة، ثم يعود الهجوم عليها كلما شعرت القوى الطامعة بإمكانية السيطرة على مراكز القرار فيها (مرحلة الخمسينيات، مرحلة السبعينيات «الإخوان المسلمين»، ثم في الألفية الجديدة ما بعد عام ٢٠٠٦).

٤- لقد حاولت الولايات المتحدة، ومعها القوى الغربية أن تُسقط الدولة السورية خلال السنوات السبع الماضية تكراراً للسيناريو الليبي، ولكن صمود الشعب والجيش والقيادة، ودعم الحلفاء أسقط سيناريوهات عدة جرى الاشتغال عليها في غرف عمليات محور العدوان، وحققت الدولة السورية تقدماً واضحاً في أغلبية الجبهات، الأمر الذي أصاب هذا المحور بالجنون ودفعه للدخول في مبادرات دبلوماسية انتظاراً لفرص أفضل مع الإدارة الجديدة.

٥- مع مجيء إدارة ترامب، ساد تفاؤل حذر في البداية، ولكن من الواضح الآن أننا أمام إدارة يقودها عتاة اليمين العنصري الأميركي المسيطر عليه صهيونياً، والمستعد لتكرار تجربة جورج بوش الابن وخاصة مع وجود مشيخات البترودولار المستعدة لدفع كل ما تملك مقابل التخلص من سورية وقيادتها وتقسيمها، ليرتاحوا وترتاح إسرائيل، ولذلك نحن أمام دعاة «الاشتباك مع روسيا» وإيران في البنتاغون ومن خلفهم إسرائيل وأتباعهم من غُربان النفط والغاز، لأن إسقاط سورية يعني إسقاط نفوذ منافسي أميركا في الإقليم والعالم.

٦- يبدو واضحاً أننا أمام مرحلة حرجة جداً وخطرة للغاية، تتمثل بإدارة أميركية عدوانية مستعدة لتنفيذ ما تعتقد أنه سيعيد لها الهيبة والنفوذ والسيطرة على العالم، وما سربه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن امتلاك موسكو لمعلومات موثوقة عن احتمال تكرار سيناريو خان شيخون من أجل تكرار العدوان الأميركي، مؤشر خطر، إضافة إلى الحديث عن العدوان على الضاحية الجنوبية من دمشق، مع الاستعدادات التي تجري من الأردن وإسرائيل وبريطانيا، للسيطرة على درعا، وقطع طريقها إلى دمشق، وإقامة ما يسمونه منطقة آمنة! أضف إلى ذلك ما يجري تحضيره في الشمال عبر إنشاء «كوريدور كردي» يمتد للرقة بعد إخراج داعش والسعي للسيطرة على المثلث الحدودي السوري الأردني العراقي بهدف قطع التواصل البري بين طهران وبغداد، ودمشق وبيروت، وهو ما يعني أيضاً ضرب الجسور البرية للمشروعين الروسي والصيني.

٧- إن الأمر لا يقتصر على الساحة السورية، ولكن هي الساحة الأكثر سخونة في الاشتباك بين المحاور الأميركي الغربي الإسرائيلي وتوابعه، والسوري الروسي الإيراني الصيني وداعميه، ذلك أن تهديد دونالد ترامب لجمهورية كوريا الديمقراطية باحتمال تأديبها، يؤشر إلى أن هذه الإدارة تريد توجيه رسالة للصين أيضاً، وهو ما دفع ببكين لإرسال تعزيزات عسكرية إلى الحدود بين الكوريتين تحسباً لارتكاب واشنطن حماقة أخرى في تلك المنطقة الحساسة من العالم.

٨- لم يعد أمام دول المنطقة والعالم، المجال الواسع للتذاكي والتكتيك، فالتوترات سوف تشتعل من سورية إلى بيونغ يانغ إلى شرقي أوروبا وأوكرانيا، بعد رسالة الدعم التي قدمها ترامب لرئيسها، وإلى البلطيق ومناطق الباسيفيكي، الأمر الذي يعني أن الانقسامات ستطول العالم بأسره ما بين عدوانية أميركية انغلوساكسونية همجية تدوس على القانون الدولي، وميثاق الأمم المتحدة وسيادة الدول وإرادة الشعوب، وبين عالم جديد تريده القوى الصاعدة في العالم أكثر اتزاناً وعدالة ورفضاً لسياسة الهيمنة وقلب الأنظمة والدوس على إرادة الشعوب، وأكثر احتراماً لقواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

٩- إن تكثيف الاتصالات السياسية والعسكرية بين دمشق وموسكو وطهران، واللقاء الثلاثي بين وزراء الخارجية في موسكو يؤشر بوضوح شديد إلى خطورة وحساسية المرحلة القادمة التي تتطلب من هذا المحور اتخاذ المواقف الواضحة، وتعزيز التنسيق السياسي والتحالف الدفاعي لمحاربة الإرهاب أحد أدوات الهيمنة الغربية.

وفي المقابل نجد أن واشنطن تعمل على حشد التأييد لدى حلفائها الغربيين لدعم سياساتها العدوانية المتجددة، وهنا نلاحظ أن بعض الدول الغربية والنخب ووسائل الإعلام، لا تريد الانجرار مرة أخرى وراء مغامرات أميركية مجنونة قد تؤدي إلى نتائج كارثية على أوروبا نفسها، وهو ما يتضح من خلال العمليات الإرهابية التي تضرب بعض المدن الأوروبية، ولهذا فإن التنسيق الأكبر يجري بين أطراف المحور الانغلوساكسوني (واشنطن ولندن) لقيادة المرحلة العدوانية الجديدة، مع تبعية فرنسية، ومحاولة ألمانية للتمايز قليلاً.

أما على صعيد المنطقة فالأمر واضح: مشيخات النفط تمول العدوان الجديد مقابل تطبيع مع إسرائيل وتصفية لقضية فلسطين، وأما تركيا فقد كان بارزاً ما كتبه الصحفي التركي المقرب من الحزب الحاكم إبراهيم قره غول في ١١ نيسان الجاري في صحيفة يني شفق الناطقة باسم حزب أردوغان، إذ كتب مقالاً بعنوان: «الحرب على سورية تحولت إلى حرب عالمية!» طالب فيها تركيا بعدم الوقوع في فخ الناتو لأن السيناريو الأكثر خطورة بالنسبة لتركيا هو تقسيم سورية، الذي يعني مباشرة العمل على تقسيم تركيا، وهذا هو المخطط منذ حرب الخليج الأولى عام ١٩٩١ عندما رسم خط العرض في شمال العراق، وما يجري العمل عليه في سورية.

ويحذر قره غول من أنه إذا اختارت تركيا الخيار الأسهل أي الوقوف مع الناتو، فإنها ستقع في فخه، لأنها الهدف التالي له، وقال ما بعد ١٦ نيسان، يجب على أنقرة أن تُحلل الوضع بشكل جيد وتتخذ موقفاً، بناءً على النظرة الشاملة لما يجري في العالم، وستكون مجبرة أحبت ذلك أم لم تحب أن تكون مع روسيا أو أميركا!

إن ما تعرضت له سورية وما سوف تتعرض له خلال المرحلة القادمة الخطرة جداً، يضعنا أمام احتمالات عديدة منها محاولات التقسيم التي عادة لتطل برأسها في الجنوب والشمال والوسط، ولا يجوز بعد الآن النظر إلى انتصارات الجيش العربي السوري والحلفاء في أي بقعة من سورية، إلا على أنها إضعاف وضرب لسيناريو التقسيم، وكذلك دعم لمحور تنتمي إليه سورية، وتتقاطع معه في المبادئ والسياسات.

كما أنه لا يجوز لأحد أن يُنظّر علينا بالصراع المذهبي وبالتمدد الشيعي أو الانكماش السني، فهذه ترهات وتفاهات، تريد أن تبعد عقول وأنظار الشعوب عن حقيقة ما يُرسم من خرائط جديدة، وعن اللعبة الكبرى التي إن أشحنا البصر عنها فقدنا البوصلة لحقيقة ما يجري، ذلك أن داعش وجبهة النصرة وما يسمى «جيشاً حراً»، وغيره من التنظيمات الإرهابية، ليست سوى أدوات صغيرة في مشروع كبير، وأما تشكيلات المعارضة السورية فما هي إلا واجهة سياسية مضللة للأهداف الحقيقية التي تستهدف تقسيم سورية وإضعافها وإنهاء دورها المركزي.

ولأن الأمر كذلك فإن ما علينا من واجبات يرتقي لمرحلة القداسة ذلك أن الدفاع عن سورية بكل الوسائل المتاحة هو واجب مقدس، وأما أولئك الذين صفقوا لترامب وعدوانه الأخير على سورية، فلن يذكرهم التاريخ إلا كخونة لبلادهم ومرتزقة لن يسامحهم أحد، والتاريخ يشهد ويسجل ويخلد.

روسيا هددت باستخدام «الفيتو» ضد مشروع قرار غربي بشأن سورية

الجعفري: دعونا «منظمة الحظر» لإيفاد بعثة إلى خان شيخون والشعيرات

الوطن - وكالات

كشف مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري عن توجيه دمشق دعوة إلى مدير عام منظمة الأسلحة الكيميائية لإيفاد بعثة لمعرفة من استخدم السلاح الكيميائي في خان شيخون، على حين اتهم مندوب روسيا لدى الأمم المتحدة فلاديمير سافرونكوف بريطانيا بأنها «تعقد العملية السياسية» في سورية، مستغرباً وصولها وفرنسا إلى «أدلة» حول استخدام الجيش السوري السلاح الكيميائي في خان شيخون بعدما أكدت بلاده أنها ستستخدم الفيتو في وجه مشروع القرار الأميركي الفرنسي البريطاني.

وعقد مجلس الأمن، أمس، جلسة خاصة حول سورية لمناقشة مشروع قرار تقدمت به فرنسا وبريطانيا وأميركا ينص على التحقيق في حوادث الاستخدام المحتمل للسلاح الكيميائي في سورية، بما في ذلك ما حدث في بلدة خان شيخون بريف إدلب السوري الأسبوع الماضي.

ويدعو مشروع القرار وفق موقع قناة «روسيا اليوم» إلى ضمان التنسيق بين الآلية المشتركة للتحقيق التابعة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية وبين بعثة تقصي الحقائق للمنظمة، «بهدف التحقيق بشكل سريع في أي حوادث لها علاقة أو علاقة محتملة، حسب استنتاجات بعثة تقصي الحقائق، باستخدام المواد الكيميائية كسلاح، من أجل تحديد المسؤولين عنها».

ويتضمن مشروع القرار، كذلك، التذكير بالتزام السلطات السورية بالتعاون مع منظمة الحظر وتنفيذ توصياتها، وخاصة تقديم المعلومات بشأن تحليقات الطيران ومساراتها والعمليات الجوية التي قامت بها القوات السورية يوم ٤ نيسان، إضافة إلى أسماء قادة الطائرات.

وفي كلمة خلال الجلسة، قال الجعفري: إن الإدارة الأميركية تدفع بالحرب على سورية عبر الانتقال من العدوان بالوكالة إلى العدوان بالأصالة، وأضاف: «يبدو أن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي يدفعها للبحث عن دور جديد عبر خطاب متطرف».

واعتبر، أن الإدارة الأميركية شعرت بأن المجموعات الإرهابية التي مولتها قد بدأت تتراجع فارتكبت عدوانها على قاعدة الشعيرات، لافتاً إلى أن دمشق وجهت ٩٠ رسالة إلى مجلس الأمن حول حيازة المجموعات الإرهابية لأسلحة كيميائية.

وأكد الجعفري أن الحكومة السورية في مواجهة هذا التضليل وجهت إلى المجلس رسالة تشير فيها إلى دعوة مدير عام منظمة الأسلحة الكيميائية لإيفاد بعثة لمعرفة من استخدم السلاح الكيميائي إلى خان شيخون وقاعدة الشعيرات.

بدوره شن سافرونكوف هجوماً لاذعاً على مندوبي فرنسا وبريطانيا فاعتبر أن «بيان ممثل المملكة المتحدة تعقيد للعملية السياسية». وأضاف: «ربما نتعاون مع الولايات المتحدة وأنت تحرص على أن يتم تقييد هذا التعاون».

وتابع مهاجماً مندوب بريطانيا: «لم تقل شيئاً عن العملية السياسية ولم تستمع حتى إلى إحاطة السيد دي ميستورا عن قصد وتتقدم بمطالب مهينة للدول الراعية لعملية استانا ورحبت بمجموعات مسلحة غير قانونية في باريس ولندن وأنت تدعم مصالح المجموعات المسلحة ومعظمهم يرتكبون أعمال إرهابية في الشرق الأوسط».

واعتبر المندوب الروسي أن «التوترات تصعدت بسبب الضربة الجوية الأميركية على الشعيرات، ونحتاج إلى إيجاد الوقائع وإجراء تحقيق شامل». وأضاف «فوجئت بسماع أن الخبراء الفرنسيين سبق وتوصلوا إلى أن دمشق مسؤولة، كيف توصلتم إلى هذا الاستنتاج ولم أسمع أن أحداً من الخبراء الفرنسيين زار البلد؟».

مندوب الصين ليو جي يي بدوره، شدد على أن «الحل السياسي هو المنفذ الوحيد للازمة السورية والوسائل العسكرية لن تفي بالغرض».

وفيما لم يتم التصويت على مشروع القرار حتى إعداد المادة نقلت وكالة إنترفاكس عن نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف: إن روسيا ستستخدم الفيتو، ضد مشروع القرار بصيغته الحالية.

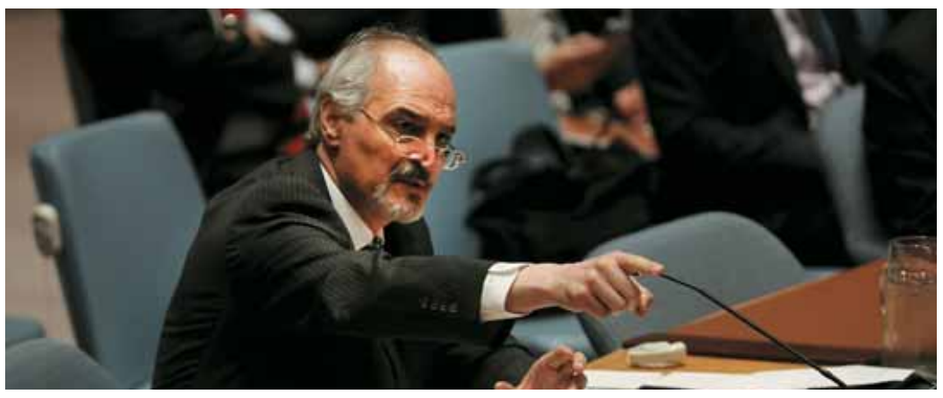

مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري خلال جلسة مجلس الأمن حول استخدام السلاح الكيميائي في خان شيخون أمس (أ.ف.ب)

مجموعة دعم السلام في البرلمان الأوروبي تتضامن مع دمشق

نواب فرنسيون: الجيش السوري بمكافحته للإرهاب يحمينا

الوطن

اعتبر نواب فرنسيون أن سورية تدافع عن العالم أجمع حين تضرب الإرهاب وأن الجيش العربي السوري الذي يكافح الإرهاب يساهم في حماية الفرنسيين، داعين إلى رفع العقوبات الظالمة الأحادية الجانب المفروضة على سورية، على حين جدد أعضاء مجموعة دعم السلام في سورية في البرلمان الأوروبي تضامنهم مع سورية في مواجهة الإرهاب، مؤكدين العزم على القيام بالضغط على حكومات دول الاتحاد لانتهاج سياسة جديدة تساهم في دعم جهود سورية في مكافحة الإرهاب.

ووفق بيان لوزارة الخارجية والمغتربين تلقت «الوطن» نسخة منه أمس، فقد عقدت ندوة في العاصمة الفرنسية باريس بمبادرة من النائبين الفرنسيين تيري مارياني ونيكولا دويك حضرها معاون وزير الخارجية والمغتربين أيمن سوسان وحشد من البرلمانيين والإعلاميين والمهتمين بالشأن السوري. وعبّر النواب الفرنسيون خلال الندوة عن تضامنهم الكامل مع سورية في مواجهة الإرهاب، مشيرين إلى أن سورية تدافع عن العالم أجمع، وموجهين التحية للجيش العربي السوري الذي يكافح هذا الإرهاب يساهم في حماية الفرنسيين. وأعرب النواب عن الأمل في أن تشكل الانتخابات الرئاسية القادمة مدخلاً لمقاربة فرنسية جديدة إزاء الأوضاع في سورية تخدم المصالح الفرنسية والأمن والاستقرار في العالم، كما دعوا إلى رفع العقوبات أحادية الجانب المفروضة على سورية لأنها تنعكس سلباً على حياة ومعيشة المواطن السوري وتشكل انتهاكاً لأبسط حقوق الإنسان.

من جانبه، أكد سوسان خلال الندوة، أن تدخل بعض القوى الإقليمية والدولية في شؤون سورية هو السبب الأساس وراء العدوان الإرهابي الذي تتعرض له، مشيراً إلى أن ذلك يمثل انتهاكاً فاضحاً للقانون الدولي ولمبادئ ميثاق الأمم المتحدة الذي يشدد على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية. وقال: إن «الأكاذيب والادعاءات التي تسوقها الإدارة الأميركية والدول المتآمرة على سورية ما هي إلا ذريعة لتصعيد الأوضاع وإفشال الجهود الرامية إلى إيجاد مخرج للأزمة الراهنة».

وأكد سوسان أن صمود الشعب السوري والتفافه حول قيادة الرئيس بشار الأسد أفشل المؤامرة وأفقد المتآمرين صوابهم، مجدداً تصميم الشعب السوري على عدم السماح لأي كان بالتدخل في شؤونه. وأشار إلى أن الإرهاب يشكل خطراً على العالم أجمع، وعلى الشعوب الأوروبية أن تتساءل هل من مصلحتها تحالف حكوماتها مع دعاة الفكر الوهابي التكفيري الذي يشكل الخزان الأساسي للتطرف في المنطقة والعالم، مؤكداً أن الإرهاب سيرتد على داعميه.

وحظيت الندوة باهتمام عال من وسائل الإعلام الفرنسية وجاءت على عكس رغبة الحكومة الفرنسية وذلك بغية إسكات الأصوات المناوئة للسياسة التي تنتهجها هذه الحكومة إزاء سورية.

وفي السياق، وخلال لقائه عدداً من أعضاء البرلمان الأوروبي في بروكسل، وفق بيان للوزارة فند سوسان الادعاءات التي تسوقها واشنطن، مؤكداً التزام سورية بتعهداتها الدولية واحترامها لمتطلبات انضمامها إلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة الكيميائية. وقال: إنه «كان من الأولى بالإدارة الأميركية وأدواتها توجيه اللوم إلى الدول التي قامت بتزويد الجماعات الإرهابية بالسلاح الكيميائي»، في إشارة إلى استخدام تلك الجماعات للأسلحة الكيميائية في خان شيخون. وأكد سوسان أن الاتحاد الأوروبي ومن خلال انسياقه الأعمى وتبعيته لسياسات الغير فقد مكانته على الساحة الدولية وارتضى لنفسه أن يكون دائماً دافعاً لفواتير السياسات الخاطئة للآخرين، مشدداً على أن هذا النهج يضر بمصالح المواطنين الأوروبيين، ومعرباً بالوقت ذاته عن استعداد سورية للتعاون مع كل الدول الصادقة في مكافحة الإرهاب انطلاقاً من إيمانها بأن الإرهاب لا حدود له ولا دين.

بدورهم عبر أعضاء المجموعة عن إدانتهم الشديدة للعدوان الأميركي على مطار الشعيرات مؤخراً، مشيرين إلى أنه يشكل انتهاكاً فاضحاً للقانون الدولي والسيادة السورية ويساهم في تصعيد التوتر في المنطقة والعالم.

وجددوا تضامنهم مع سورية في مواجهة الإرهاب والعزم على القيام بكل ما من شأنه لتوضيح حقيقة ما يحصل في سورية والضغط على حكومات دول الاتحاد لانتهاج سياسة جديدة تساهم في دعم جهود سورية في مكافحة الإرهاب لأن في ذلك مصلحة أوروبية حقيقية لضمان أمن واستقرار العالم برمته.

حضر اللقاء القائم بأعمال بعثة الجمهورية العربية السورية لدى الاتحاد الأوروبي أيمن رعد.

معاون وزير الخارجية والمغتربين أيمن سوسان خلال ندوة في العاصمة الفرنسية باريس (سانا)

الإكوادور تدين العدوان الأميركي وتدعو إلى حل سياسي

وكالات

أدانت الإكوادور العدوان الأميركي الأخير على سورية، مؤكدة أنه خرق واضح لسيادة دولة عضو في الأمم المتحدة ودعت إلى حل سياسي للأزمة في سورية.

وجاء في بيان رسمي أصدرته وزارة العلاقات الخارجية الإكوادورية أمس، ونقلته وكالة «سانا» للأنباء: أن حكومة الإكوادور تعرب عن رفضها المطلق للعدوان الأميركي ضد قاعدة الشعيرات الجوية بريف حمص وكذلك لأي عمل عدواني أحادي الجانب لأنه يشكل خرقا لسيادة دولة عضو في الأمم المتحدة». وأعرب البيان عن التزام حكومة الإكوادور الحازم والثابت بميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي وأنها تدعو لحل سياسي للأزمة في سورية ينهي معاناة الشعب السوري منذ أكثر من ست سنوات. وأشار البيان إلى أن حكومة الإكوادور تدين استخدام السلاح الكيميائي، داعيا إلى إجراء تحقيق في حادثة خان شيخون بريف إدلب.

على حين أكد نائب رئيس لجنة الأمن والدفاع والخارجية في مجلس الشيوخ التشيكي حسن مزيان أن العدوان غير مبرر على الإطلاق وتم دون تفويض من الأمم المتحدة.

عباس: إنجازات الجيشين السوري والروسي قوضت الإرهاب ودفعت المسار السياسي

«الاتحاد الروسي» يدعو برلمانات العالم إلى إدانة العدوان الأميركي

وكالات

أكدت رئيسة مجلس الشعب هدية عباس في كلمة خلال اجتماع عمل لمجلس الاتحاد الروسي في موسكو أمس، أن العدوان الأميركي الهمجي على الأراضي السورية دليل على الشراكة بين أميركا والجماعات الإرهابية، مشيرة إلى أن الإنجازات التي حققها الجيشان السوري والروسي في مواجهة الإرهاب قوضت قدرات الإرهابيين ودفعت المسار السياسي قدماً في أستانا وجنيف، فيما تبنى مجلس الاتحاد بالإجماع بياناً يدعو فيه برلمانات العالم إلى إدانة هذا العدوان والتحقيق فيه.

وبحسب وكالة «سانا» للأنباء، قالت عباس في كلمتها: إن «ما جرى قبل أيام من عدوان أميركي همجي ضد إحدى القواعد الجوية السورية التي تلعب دوراً أساسيا في محاربة تنظيم داعش الإرهابي، ما هو إلا دليل قاطع على الشراكة الفعلية بين الولايات المتحدة والجماعات الإرهابية».

يذكر أن أميركا اعتدت فجر (الجمعة) على مطار الشعيرات بـ٥٩ صاروخ «توماهوك» بحجة ما أسمته الرد على استخدام الأسلحة الكيميائية على بلدة خان شيخون بريف إدلب.

وأضافت عباس: إن «الإنجازات التي حققناها معا في مواجهة الإرهاب الدولي شكلت منعطفا في سياق الحرب على الإرهاب من خلال تقويض قدرات الإرهابيين ودحرهم في مناطق واسعة وتحرير الآلاف من المدنيين الذين احتجزتهم الجماعات الإرهابية دروعا بشرية وساهمت في تعزيز المصالحات الوطنية والتسويات في مناطق كثيرة وإعادة الحياة الطبيعية للسكان المدنيين»، مشيرة إلى أن هذه الإنجازات الميدانية دفعت المسار السياسي قدماً وسرعت الحوارات السياسية التي رعتها روسيا في موسكو وفي أستانا لإطلاق حوار جدي بين السوريين، بالإضافة إلى الحوار في جنيف، وبينت أن الحكومة السورية تعاملت بجدية مع هذه المبادرات قناعة منها بأن الحوار يشكل مدخلا حقيقيا للخروج من الأزمة.

ولفتت إلى أن القيادة السورية اتخذت العديد من الإصلاحات الدستورية والسياسية والاقتصادية وفتحت باب الحوار مع المعارضة الوطنية التي تريد المشاركة السياسية.

وقالت عباس: «ما زلنا متمسكين بالحوار مع جميع التيارات السياسية بهدف المشاركة وصياغة مستقبل سورية المشرق ولكن للأسف هناك من يسمي الإرهابيين معارضة ويعمل على تبرئتهم في الأوساط الدولية ويقدم الدعم المادي والسياسي لهم فهؤلاء لا يمكن الحوار معهم لأنهم لا يشكلون طرفا سياسيا فهم أدوات إرهابية وينبغي عزلهم وملاحقتهم ومحاكمتهم بموجب القوانين الوطنية والدولية».

وأعربت عباس عن أسفها لأن بعض الدول الغربية بالمقابل وعلى رأسها أميركا وفرنسا وبريطانيا وبعض الدول الإقليمية كتركيا والسعودية وقطر تواصل دعم الإرهابيين ومدهم بالسلاح والمال بهدف تدمير الدولة السورية.

وطالبت عباس برفع الإجراءات الاقتصادية القسرية أحادية الجانب المفروضة على الشعب السوري، متوجهة بالشكر والتقدير لروسيا الاتحادية وشعبها وإلى كل الدول التي رفضت الحصار وقدمت المساعدات للشعب السوري في ظل تقاعس المجتمع الدولي.

ودعت عباس دول العالم بحكوماتها وبرلماناتها إلى الانضمام للتعاون الروسي السوري في محاربة الإرهاب قبل فوات الأوان لأن نار الإرهاب التي تتمدد في المنطقة لن تبقى محصورة فيها.

وختمت بتقديم التهاني للشعب الروسي وللقيادة الروسية بعودة شبه جزيرة القرم إلى وطنها الأم روسيا الاتحادية.

وتزور عباس، مع وفد برلماني روسيا، وبدعوة من رئيسة مجلس الاتحاد الروسي، فالنتينا ماتفيينكو، لبحث الوضع في سورية.

من جهته أصدر مجلس الاتحاد الروسي بياناً، أمس، وتم تبنيه بالإجماع، يدعو برلمانات الدول الأجنبية إلى إدانة تصرفات الولايات المتحدة غير القانونية ضد دولة ذات سيادة – الجمهورية العربية السورية، بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم».

وذكر البيان أن المجلس يصر على إجراء تحقيق دقيق في ملابسات استخدام الولايات المتحدة القوة ضد سورية يوم ٧ نيسان: «كانت الولايات المتحدة استخدمت القوة مرارا من جانب واحد دون أي أساس شرعي لذلك، والأعمال العدوانية الأميركية يجب ألا تبقى من دون تقييم من قبل المجتمع الدولي كما حدث عام ٢٠٠٣ أثناء العدوان الأميركي ضد العراق».

وأضاف البيان أن الحملة الإعلامية الدعائية حول أحداث إدلب التي شنتها بعض الدول الغربية وحلفاؤها في الشرق الأوسط كانت تهدف إلى توجيه اتهامات لا أساس لها إلى السلطات السورية، وتبرير أعمال واشنطن المخالفة للقانون الدولي.

وختم البيان أن الضربات الصاروخية الأميركية تنسف العملية السلمية في سورية، و«تقوض جهود مكافحة الإرهاب، ومحاربة تنظيم داعش الإرهابي الذي يقف وراء الهجمات الدموية الأخيرة كافة.

تصريح صحفي مشترك لرئيس مجلس الدوما الروسي مع رئيسة مجلس الشعب (سانا)